دراسة : التخلص من القلق يساعد على التحدث بلغة أجنبية

لندن - جوزيف بيرسون

قد يكون التخلص من القلق سببا رئيسيا في أن تصبح لغتك الثانية أكثر وضوحا بالنسبة للآخرين.

وتقول دراسة جديدة أجرتها جامعة ماستريخت الهولندية إن شرب بعض الكحول، وما يصاحب ذلك من جرأة وثقة في النفس، يمكن أن يحسن أداءك في التحدث باللغة الثانية.

وقدم الباحثون في هذه الدراسة مشروب الفودكا ممزوجا بالليمون لمجموعة من 50طالباً من بعثة ألمانية يدرسون في هولندا، وقدموا لمجموعة أخرى الماء.

وعند صعود تأثير الكحول في الدم بنسب مُتوقع الوصول لها بعد شرب كأس من البيرة نسبة الكحول فيها 5في المئة، طُلب منهم مناقشة موضوع خضوع الحيوانات لتجارب مخبرية باللغة الهولندية لعدة دقائق، وسُجلت المحادثة وتم تحليل أدائهم من قبل ناطقين أصليين باللغة الهولندية.

وكانت النتائج مفاجئة لفريق ماستريخت، حيث أظهرت أن من شربوا جرعة خفيفة من الكحول كان نسبة مشاركتهم في النقاش بلغة أجنبية أعلى من هؤلاء الذين شربوا الماء فقط.

وتقول جيسيكا ويرثمان، التي شاركت في الإشراف على هذه الدراسة، إن فريق البحث فوجئ بالنتيجة "التي جاءت عكس توقعاتنا تماما".

وتؤكد النتائج شيئاً يعرفه الموظفون المغتربون من خلال تجاربهم مع زملائهم، كما تشرح كايت برايس– وهي بريطانية تعيش في برلين– حول التكلم باللغة الألمانية.

وترى برايس أن الأمر له عدة جوانب، وتضيف: "بكأس واحد تصبح واثقاً، بكأسين تصبح فصيحاً، أما مع الكأس الثالث فغالباً ما تبدأ في الانزلاق إلى الجهة الأخرى من المنحنى".

لكن القائمين على البحث يحذرون من وضع استنتاجات واسعة، فهي دراسة صغيرة تحتاج أن يُعاد اختبار نتائجها. وتتسائل ويرثمان عما إذا كان الطلاب سيحصلون على النتيجة ذاتها مع لغات ليست متقاربة، مثلما هي الحال بين الألمانية والهولندية.

وتشرح قائلة: "وجدنا أن الكحول له تأثير كبير على طريقة اللفظ، وقلنا مازحين ربما الألمان وهم سكارى يصبح نطقهم شبيها بطريقة نطق الهولنديين".

لكن تجربة مشابهة أجريت في سبعينيات القرن العشرين، حيث طُلب من عدد من الانكليز أن يؤدوا اختبارا يتضمن نطق لفظ باللغة التايلندية التي لا يتقنونها، وأظهرت النتيجة أن مشروباً كحولياً واحداً يمكن أن يساعد في تحسين طريقة النطق باللغة الثانية.

كلمة السر

وفي حين يقلل الكحول من التركيز، ومهارات التناسق والحركة، فهو في ذات الوقت يقلل من حالة الشعور. وغالباً، فإن القلق هو ما يجعل الكثيرين معقودي اللسان عندما يحاولون التحدث بلغة أجنبية.

ويقول فريتز رينير، الذي شارك في دراسة جامعة ماستريخت: "إحدى احتماليات نتائجنا تعود إلى انخفاض التوتر بسبب تأثير الكحول، إذ يسترخي الناس بعض الشيء عند التحدث بلغة أجنبية دون أن يسيطر عليهم القلق".

وكانت آنتجي ريبيتشي، وهي محاضرة تعلم اللغة الألمانية في جامعة نيويورك في برلين، تعلم طلاباً أجانب في العاصمة الألمانية على مدى 14عاماً، وتعتقد أن القلق يلعب دوراً خادعاً في تعلم اللغة.

وتقول: "القلق هو أكبر مشكلة تواجه هؤلاء الذين يتعلمون لغة أجنبية، فالناس لا يحبون أن تخرج الأمور عن السيطرة، أو أن تحدث أخطاء تؤدي إلى إحراجهم".

وتضيف: "الفكرة المهمة هنا هي عدم الشعور بالثقة، فالكثير من الناس يعتقدون أن لفظهم الخاطئ في اللغة الأجنبية يجعلهم يصدرون أصواتاً بشكل سخيف ومحرج. لذلك عندما تخلق جواً مريحاً في الصف، حيث يمكنك أن تضحك على نفسك من خلال الغناء أو ممارسة الألعاب أو الاستمتاع، فإن تعلمك للغة يتحسن، ويمكنك أن تقوم بهذه الأشياء المتعة دون الحاجة لشرب الكحول".

إذاً، يخفف الكحول من القلق بعض الشيء، لكن هل يجعلك كذلك أكثر شجاعة؟

يقول رينير إن الكحول لا يساعد كثيراً في تعزيز مستويات الثقة بالنفس.

فقبل شرب الكحول، طُلب من مجموعة من الطلاب تقييم مستويات ثقتهم في أنفسهم، وقال الذين شربوا الكحول منهم أنهم لم يشعروا بأنهم أكثر شجاعة، لكنهم ربما شعروا أنهم أكثر استرخاء.

ويقول رينير: "لا تُظهر الدراسة أن الناس يصبحون أكثر شجاعة، بل إننا نطرح العكس، فنظرتهم لأنفسهم لا تتأثر باستهلاك الكحول".

مستويات القلق

بمعنىً آخر، ربما يتحسن الأداء في اللغة بسبب انخفاض مستويات القلق، لكن مستويات الثقة – على غير المتوقع– لم تتزايد.

ويؤكد مؤلفو الدراسة الهولندية على أنه لا يجب النظر إلى الكحول كمعزز للأداء.

وقد اتفق مع هذه النظرية جوناثان هولند، أستاذ في طب الطوارئ في مركز جامعة بوسطن الطبي، والذي ألف عشرات الدراسات حول شرب الكحول في أماكن العمل.

وركز البحث الذي أجراه هولند على تأثير الكحول على الأداء، في دراسة بحثت في كيفية محاكاة طلاب الملاحة لقيادة السفن التجارية وهم تحت تأثير الكحول. ويربط هولند مفهوم "الشعور بالشجاعة" المرتبط بتناول الكحول بفكرة إيهام النفس بما هو ليس حقيقيا.

ويقول: "في بحوثنا حول طلاب الملاحة، حدث أمران: الأول هو أن أداءهم كان أسوأ بكثير عندما شربوا الكحول، والثاني هو أن مَن شربوا الكحول اعتقدوا أن أداءهم كان أفضل بكثير مما هو عليه الواقع".

أما رينير، الذي عمل على بحث جامعة ماستريخت، فلا يريد في هذه الأثناء أن يعتمد الناس على الربط الذي قدمته الدراسة بين الكحول والأداء الجيد.

ويقول: "لا نريد أن نتجاهل الآثار السلبية لاستهلاك الكحول، فهي بلا شك تطغى على الإيجابيات قصيرة المدى التي تم رصدها تحت ظروف مخبرية مراقبة".

ويضيف: "رسالتنا لا تتمثل في أن الكحول يساعد في تقدم الأداء في اللغة، فمن الأفضل طبعاً الدراسة لوقت أطول، والخروج للتحدث مع أصحاب اللغة الأصليين في حانة، سواء مع شرب الكحول أو بدون ذلك".

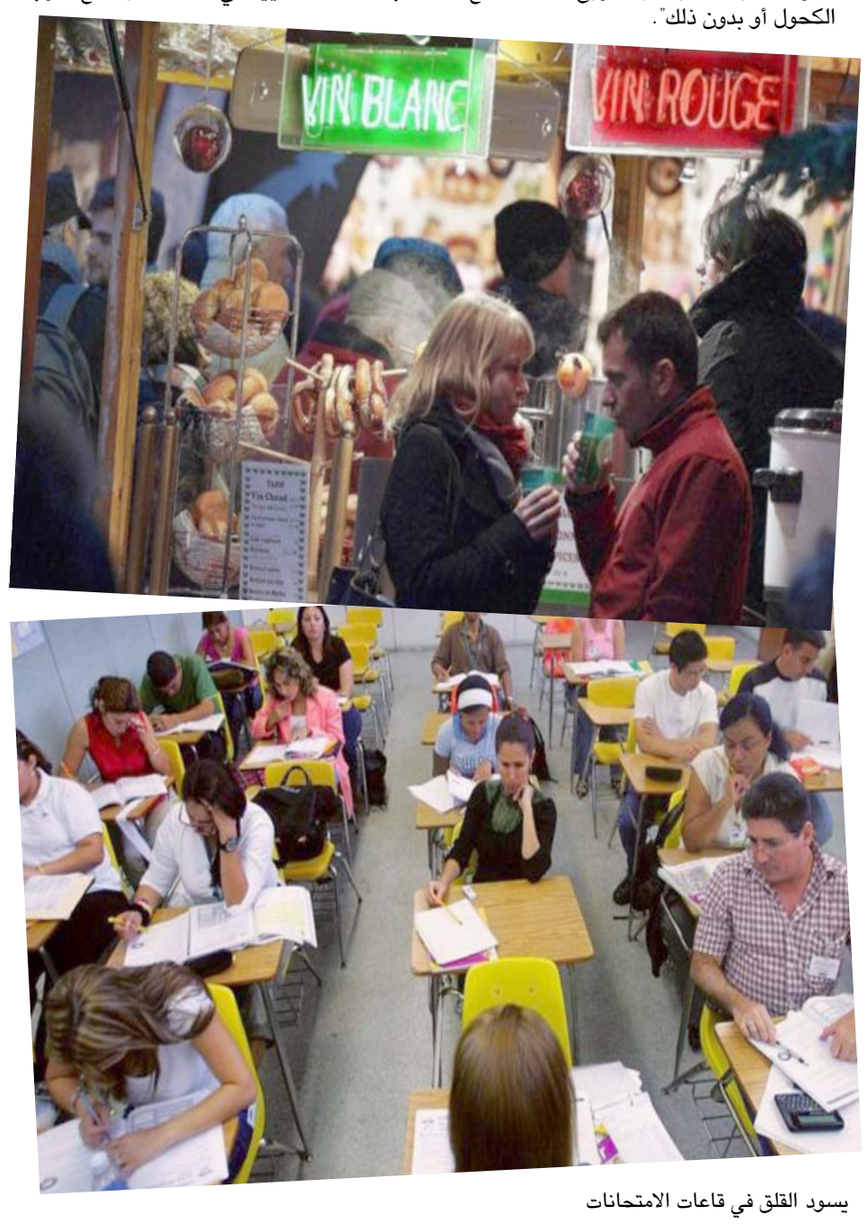

يسود القلق في قاعات الامتحانات

الأزياء البريطانية تتمتع بمعيار دولي معتمد

السُترات السوداء مفضّلة لدى معظم الأشخاص

السترات السود تسود موضة الاشخاص

لندن - ساره كيتينغ

في حي "مايفَير" اللندني، يقع المتجر الخاص بشركة "هنري بول آند كو"؛ تحديداً في قلب شارع "سافيل رو"، الذي يشكل اسمه مُرادفاً لأرقى أنواع وأشكال السُترات الرجالية.

وأُنشئت الشركة عام 1806. وخلال القرن التالي لذلك، أصبحت صيحات الأزياء البريطانية ظاهرةً عالمية، وباتت سُتراتها الداكنة المُفصلة بمثابة نموذج ومعيار دولي معتمد. ولكن ما السبب في ذلك؟

إذا نظر المرء إلى أسعار بيع السُترات التي تُنتجها هذه الشركة، والتي تتراوح حول مستوى 5300دولار أمريكي، فسيسهل عليه افتراض أن تفصيل هذه البزات التي تُحاك بالطلب، ليس سوى إحدى علامات الترف الذي لا يحظى به سوى الصفوة.

ولكن سايمون كَنْدي، المدير المسؤول عن "هنري بول آند كو" لا يتفق مع هذا الرأي. وفي معرض تفسيره للجاذبية المستمرة التي تكمن في ارتداء المرء لسُترة؛ يقول كَنْدي: "إنها زيٌ عملي. وما يزال الرجال يشعرون براحة واطمئنان كبيرَيْن (وهم يرتدونها)، كما يسعدون لأن يكونوا في رداءٍ يلائمهم".

ويضيف بالقول: "الكثيرون في عالمنا ذوو عقليات عملية للغاية، وليس لديهم الكثير من الوقت للتسكع من متجر لآخر، مُحاولين العثور على رداء يُناسبهم".

ويقر كَنْدي بأن شراء سُترات شركته "أمرٌ مُكلف"، ولكنه يقول إنه إذا حَسبَ المرء هذه التكلفة على مدار عشر سنوات "وهي الفترة التي يُفترض بشكل عام أن تبقى السُترة خلالها صالحة للارتداء"، فسيجد أن ذلك يجعل سعرها معقولاً، في ضوء أن المدة الزمنية التي سيُستخدم المُنتج أثناءها، تشكل عاملاً منطقياً في تحديد السعر.

تصميم اساس

يمكن القول إن السُترات موجودة بتصميمها الأساسي للغاية منذ القرن السابع عشر، أما إذا نظرنا إلى شكلها المعاصر، فقد ساد اعتباراً من بداية القرن الماضي.

ومع أن شكل السُترة ما زال ثابتاً في جوهره، فقد تعدد وتنوع في مختلف أنحاء العالم بين الرجال من الصفوة أولاً، ثم بين المستهلكين العاديين بعد ذلك، وصولاً إلى انتشاره في نهاية المطاف بين النسوة اللواتي يروق لهن ارتداء نمط مختلف من السُترات، التي يتَّم استخدامها في مكان العمل.

وترى فاليري ستييل مديرة معهد الأزياء التابع لمتحف التكنولوجيا بمدينة نيويورك الأمريكية أن السُترة تحظى دائماً بتأثير قوي لأنها "تشير ضمناً إلى الحداثة .. أعتقد أنها تبدو عصريةً وفعالةً في أداء وظيفتها. سيقول البعض إنها عملية، (ولكنني) أرى أن الأمر يتعلق بشكل أكبر بكونها تنطوي على إشارات ضمنية لمواكبة صاحبها للعُصر ولارتدائه زياً عملياً، ولمكانته" في الوقت نفسه.

مقر عمل

ولعل الوقت الآن قد حان للاستفادة من خبرة السير بول سميث، فهو ممن لديهم قدرٌ من المعرفة بشأن أصل التصميمات العصرية للسُترة، بالنظر إلى أن الكثيرين ارتدوا سُترات من تصميمه، بدايةً من أعضاء فريقَيْ "بينك فلويد" و"بيتلز"، وصولاً إلى المغني والموسيقي دافيد بوي.

وخلال وجوده في مقر عمله الذي افتتحه عام 1979في منطقة كوفنت غاردن بلندن، قال سميث: "أرتدي السُترة يومياً، حتى في عطلة نهاية الأسبوع .. إنني أجدها عمليةً بحق بالنسبة لي".

ويتذكر الرجل كيف كان مرتدو السُترة خلال الفترة التي بدأ فيها مسيرته في التصميم، ينحصرون في رجال الأعمال أو المدعوين إلى حفلات زفاف أو الذاهبين إلى جنازات أو إلى مقابلات توظيف. ولكن التصميم التقليدي للسُترة بدأ في التغير، بفضل جهود سميث وغيره من مصممي ملابس الرجال مثل جورجو أرماني.

ويقول سميث في هذا الشأن إنه تم تخفيف صرامة هذا التصميم التقليدي، مُشيراً إلى أنه تم "تخفيف بطانات الأكتاف، وجعل السُترة أكثر سهولة في ارتدائها"، لأن الكثيرين كانوا معتادين على ارتداء سُترات من قماش الدنيم القطني المزودة بسحاب، أو استخدام ملابس أخرى ذات طابع غير رسمي بشكل أكبر.ويضيف أن بعض الشبان قد يأتون إليه بحثاً عن أقمشة مقلمة بلون أبيض كلون الطباشير، ولكنهم ربما يختارون في نهاية المطاف سُترات أخرى، ذات أقلام ليمونية اللون.

ولكن بالتزامن مع الجهود التي بذلها سميث لابتكار تصميمات للسُترات، تجعل مرتديها متميزاً عن سواه، لم تفقد السُترة تقليدية التصميم بريقها.ويعتبر مارتين بل، المسؤول عن قسم الأزياء في مُقر ملكي سابق يقع في مدينة برايتون البريطانية ويحمل اسم "رويال بافيليون" (الجناح الملكي)، أن السُترة تشكل "أداةً عظيمة للمساواة بين الناس. إذ تجعلك تنخرط في التعامل مباشرة (مع مرتديها)، بدلاً من أن تضطر لأن تفكر في خلفيته، أو في من أين أتى".وتتفق فاليري ستييل مع هذا الرأي بالقول: "هناك شعورٌ بأنك إذا كنت ترتدي سُترة فإنك بذلك تلبس ما هو ملائمٌ (للمناسبة)، وهو أمرٌ شديد الأهمية بحسب اعتقادي".وتشير ستييل في هذا الصدد إلى الجهود البحثية التي تقوم بها المؤرخة في مجال الأزياء آن هولاندر، التي ترى أن من بين أسباب استمرار جاذبية السُترة كزي لوقت طويل، هو أنها تُضفي وبشكل مفاجئ طابعاً مثالياً على قوام من يرتديها، "وهكذا فمن خلال وضع بطانة فوق الكتف، وضبط أبعاد (الجسم) يمكنك خلق صورة لهيئة حسنة المظهر، مع حجب" الصفات الجسدية الأقل جاذبية بشكل عام.وفي فترة الحرب العالمية الثانية، كان لتبني هذا النمط من الملابس الذي يصلح ارتداؤه في مكان العمل، دور مختلف. ففي أربعينيات القرن الماضي، عَملت النساء في وظائف كان يشغلها الرجال عادةً، وارتدين سُتراتٍ ذات خطوطٍ رجالية المطاف بين النسوة اللواتي يروق لهن ارتداء نمط مختلف من السُترات، التي يتَّم استخدامها في مكان العمل.

وترى فاليري ستييل مديرة معهد الأزياء التابع لمتحف التكنولوجيا بمدينة نيويورك الأمريكية أن السُترة تحظى دائماً بتأثير قوي لأنها "تشير ضمناً إلى الحداثة .. أعتقد أنها تبدو عصريةً وفعالةً في أداء وظيفتها. سيقول البعض إنها عملية، (ولكنني) أرى أن الأمر يتعلق بشكل أكبر بكونها تنطوي على إشارات ضمنية لمواكبة صاحبها للعُصر ولارتدائه زياً عملياً، ولمكانته" في الوقت نفسه.

مقر عمل

ولعل الوقت الآن قد حان للاستفادة من خبرة السير بول سميث، فهو ممن لديهم قدرٌ من المعرفة بشأن أصل التصميمات العصرية للسُترة، بالنظر إلى أن الكثيرين ارتدوا سُترات من تصميمه، بدايةً من أعضاء فريقَيْ "بينك فلويد" و"بيتلز"، وصولاً إلى المغني والموسيقي دافيد بوي.

وخلال وجوده في مقر عمله الذي افتتحه عام 1979في منطقة كوفنت غاردن بلندن، قال سميث: "أرتدي السُترة يومياً، حتى في عطلة نهاية الأسبوع .. إنني أجدها عمليةً بحق بالنسبة لي".

ويتذكر الرجل كيف كان مرتدو السُترة خلال الفترة التي بدأ فيها مسيرته في التصميم، ينحصرون في رجال الأعمال أو المدعوين إلى حفلات زفاف أو الذاهبين إلى جنازات أو إلى مقابلات توظيف. ولكن التصميم التقليدي للسُترة بدأ في التغير، بفضل جهود سميث وغيره من مصممي ملابس الرجال مثل جورجو أرماني.

ويقول سميث في هذا الشأن إنه تم تخفيف صرامة هذا التصميم التقليدي، مُشيراً إلى أنه تم "تخفيف بطانات الأكتاف، وجعل السُترة أكثر سهولة في ارتدائها"، لأن الكثيرين كانوا معتادين على ارتداء سُترات من قماش الدنيم القطني المزودة بسحاب، أو استخدام ملابس أخرى ذات طابع غير رسمي بشكل أكبر.ويضيف أن بعض الشبان قد يأتون إليه بحثاً عن أقمشة مقلمة بلون أبيض كلون الطباشير، ولكنهم ربما يختارون في نهاية المطاف سُترات أخرى، ذات أقلام ليمونية اللون.

ولكن بالتزامن مع الجهود التي بذلها سميث لابتكار تصميمات للسُترات، تجعل مرتديها متميزاً عن سواه، لم تفقد السُترة تقليدية التصميم بريقها.ويعتبر مارتين بل، المسؤول عن قسم الأزياء في مُقر ملكي سابق يقع في مدينة برايتون البريطانية ويحمل اسم "رويال بافيليون" (الجناح الملكي)، أن السُترة تشكل "أداةً عظيمة للمساواة بين الناس. إذ تجعلك تنخرط في التعامل مباشرة (مع مرتديها)، بدلاً من أن تضطر لأن تفكر في خلفيته، أو في من أين أتى".وتتفق فاليري ستييل مع هذا الرأي بالقول: "هناك شعورٌ بأنك إذا كنت ترتدي سُترة فإنك بذلك تلبس ما هو ملائمٌ (للمناسبة)، وهو أمرٌ شديد الأهمية بحسب اعتقادي".وتشير ستييل في هذا الصدد إلى الجهود البحثية التي تقوم بها المؤرخة في مجال الأزياء آن هولاندر، التي ترى أن من بين أسباب استمرار جاذبية السُترة كزي لوقت طويل، هو أنها تُضفي وبشكل مفاجئ طابعاً مثالياً على قوام من يرتديها، "وهكذا فمن خلال وضع بطانة فوق الكتف، وضبط أبعاد (الجسم) يمكنك خلق صورة لهيئة حسنة المظهر، مع حجب" الصفات الجسدية الأقل جاذبية بشكل عام.وفي فترة الحرب العالمية الثانية، كان لتبني هذا النمط من الملابس الذي يصلح ارتداؤه في مكان العمل، دور مختلف. ففي أربعينيات القرن الماضي، عَملت النساء في وظائف كان يشغلها الرجال عادةً، وارتدين سُتراتٍ ذات خطوطٍ رجالية التصميم.ويقول بل في هذا الشأن: "كان ذلك مفيداً، ومفاده 'لنمض على طريق ما يجب القيام به.' فلأن الرجال على جبهة القتال، اختارت النساء السُترة (كزي). إنهن لم يلبسن السراويل وإنما التنورات. ومن هنا كان الأمر يتلخص في تكيف النسوة مع متطلبات العمل. إنه زيٌ مفيدٌ من الوجهة العملية، ولكن بوسعه أن ينطوي على ما هو أكثر من ذلك" بكثير أيضاً.

التماثل والانتظام

لكن هذا الاستخدام العملي للسُترة وإمكانية ارتدائها من جانب الرجال والنساء على حد سواء، استُغلا – بطبيعة الحال – عبر التاريخ لتأكيد السلطة والقوة.

فالثورة الثقافية التي شهدتها الصين عام 1966امثلت محاولةً وحشيةً من جانب "ماو تسي تونغ" لصياغة شكل جديد للبلاد. فمثله مثل باقي الحكام المستبدين، أنعم "ماو" النظر في تفاصيل الحياة اليومية لمواطنيه، من قبيل ما الذي يقرأونه أو يرونه أو يقولونه، بل وحتى ما الذي يمكنهم ارتداؤه كذلك.وفي تلك الآونة، بات الزي المسموح للصينيين بلبسه، يُعرف باسم "سُترة ماو"، كما عُرف باسم الزي الموحد لـ"صن يات–سن"، نسبةً إلى د. صن يات–سن، الذي يعد أول قائد ثوري عَظيم ذا توجهات وطنية في الصين. وكانت هذه السُترات تُحاك في ثلاثة ألوان، الأزرق للعاملين في قطاع الزراعة، والرمادي لمسؤولي الحزب الشيوعي، والأخضر لعناصر جيش التحرير الشعبي، وهو الاسم الذي يُطلق على الجيش في الصين.

وهنا يطرح السؤال نفسه؛ هل ما تزال للسُترة دورٌ لتلعبه في الحياة اليومية المعاصرة لشخص يحيا في ظل حضارة غربية ديمقراطية؟

إذا استطلعنا رأي سايمون كَنْدي في هذا الشأن، فسنجد أن خلاصته هي أن ارتداء المرء لسُترة خلال قيامه بأنشطة مالية واقتصادية، سيجعل الآخرين يشعرون بقدرٍ أكبر من الثقة والاطمئنان، حال التعامل معه على صعيد ضخ استثمارات في مشروع ما، أو الالتقاء به لمناقشة إطلاق مشروع آخر مشترك.

ويعتبر كَنْدي ارتداء هذا النوع من الثياب "مؤشراً على ضَرب من ضروب الاحترام، (يشير إلى أنك) تبذل جهداً من أجل أخذ أمرٍ من أمور حياتك على محمل الجد".

أما مارتين بل فيقول إنه لا يعتقد أن الناس سيكفون عن ارتداء السُترة في يوم من الأيام، مضيفاً: "أرى أنها قطعة ملابس رائعة التصميم. لا أظن أنها ستختفي أبداً، سواء كنا نرتديها يومياً أو في المناسبات فقط".وكما يقول بول سميث في النهاية: "سيظل هناك دائماً مكانٌ للسُترة، سواء كنت في الثالثة عشر من عمرك أو بلغت المئة، وسواءٌ كنت نجماً لموسيقى الروك أو صبياً في المدرسة".

النساء لا يتلقين التأكيد على نوع الملابس

لماذا لا نتحرر من الزي الرسمي ونرتدي ما نشاء؟

موظفون يغادرون اماكن العمل

لندن - كاري كوبر

إذا كانت الأخبار عن ضوابط الملابس في أماكن العمل لا تنتهي، فهذا يعني أننا أصبحنا أقل تسامحا فيما يتعلق بتحديد نوع الزي الذي يجب أن نرتديه.

ومنذ أن أجبرت نيكولا ثورب على مغادرة عملها في شركة برايس ووترهاوس كوبرز في لندن لرفضها انتعال الكعب العالي في شهر مارس/آذار الماضي، ونحن نشعر بالاستياء التام إزاء هذا الأمر.

وقد تعاطف معظمنا مع ثورب، ولسبب وجيه. إذ يمكنك أم تتخيل ذلك النوع من القلق بشأن الاختيار بين عدم الارتياح لفترة طويلة في مكان عملك، أو إعادتك إلى البيت. هذا إذا وضعنا سياسات التمييز الجنسي جانبا.

وفي يونيو/حزيران الماضي، في بكنغهام شاير، تصدر عامل مركز الاتصال البريطاني جوي بارج عناوين الأخبار الدولية، وذلك عندما تمرد على سياسة العمل التي تحظر ارتداء السراويل القصيرة، بارتداء تنورة تساعده على تحمل درجة الحرارة العالية في مكتبه.

لكن سرعان ما تخلى أرباب عمله عن هذه السياسة، وسمحوا له بارتداء سروايل قصيرة.

وبعد بضعة أيام، أبطل رئيس مجلس العموم البريطاني جون بيركو قرونا من التقاليد المتعلقة بقواعد الزي، عندما أعلن أنه لن يطلب من النواب الذكور ارتداء رابطة العنق لكي يطرحوا سؤالا أمام البرلمان.

وفي الولايات المتحدة، اضطر رئيس مجلس النواب، بول ريان، لتوضيح ضوابط الزي الخاصة بدخول غرفة رئيس المجلس، بعدما مُنعت صحفية من الدخول بسبب ملابسها التي تظهر كتفيها. وأمر ريان بتحديث هذه السياسة داخل مجلس النواب.

الملابس المناسبة

قد يبدو السماح للرجال بالحديث في البرلمان دون رابطات عنق كأنه تقدم ما، لكن حتى "من خلال تحديث" سياساتهما، فإن كلا من بيركو وريان، أشارا إلى أهمية "الملابس الرسمية".

وقد توصلت دراسة حديثة أجرتها شركة ستايل كمبير للأزياء، وشارك فيها 2000بريطاني ممن يعملون بدوام كامل، إلى أن ثمانية من كل عشرة أشخاص من الذين شملتهم الدراسة يذهبون إلى العمل يوميا وهم يرتدون ما يقال لهم إن عليهم ارتداءه. وأن أربعة من كل عشرة أشخاص كان يطلب منهم ارتداء ملابس رسمية. وبالنسبة إلى الرجال، فإن الملابس الرسمية ربما تعني بدلة، ورابطة عنق اختيارية. لكن النساء لا يتلقين التأكيد على مثل هذا النوع من الملابس. وهنا تكمن واحدة من المشاكل العديدة.

إذ تعد عبارة "الملابس الرسمية" وصفا غامضا، ويحرم الرجال من مرونة اختيار الملابس، ولا يقدم للنساء مثالا على تلك الملابس التي ينطبق عليها هذا الوصف، الأمر الذي يعني عمليا تمييزا ضد الرجال والنساء معا.

وهذا قبل التفكير في التحديات المتعلقة بتعريف الأشخاص المتحولين جنسيا، أو لا ينطبق عليهم تصنيف جنس محدد.

ولماذا كل هذا القلق؟ قال 61في المئة من الذين شملتهم دراسة شركة ستايل كمبير إنه لا يوجد تأثير إيجابي للملابس على إنتاجيتهم، بينما قال 45في المئة إنهم يكونون أكثر إنتاجية عند ارتداء ما يشعرون أنه يوفر راحة أكثر لهم. بطبيعة الحال، إذا كانت الملابس الرسمية تجعلنا أكثر إنتاجية، فإن سياسة ارتداء الملابس غير الرسمية أيام الجمعة ستكون بذلك كارثة اقتصادية.

وقد توصلت الدراسة أيضا إلى أن 12في المئة من المشاركين فيها فكروا في الاستقالة من العمل بسبب قواعد الزي الصارمة.

وارتفع ذلك العدد إلى 32في المئة بين الأشخاص الذين يعملون في مراكز الاتصال، مثل جووي بارج الذي تمرد وارتدى تنورة. ويمكنك أيضا أن تتوقع انخفاض الإنتاجية بين هؤلاء الأشخاص الذين يفكرون في تقديم الاستقالة.

وقد تحدث أكثر من 8,500موظف خلال مراجعات نشرت العام الماضي على موقع غلاسدور، وهو موقع إلكتروني يستعرض فيه الموظفون رأيهم في أرباب العمل السابقين، عن صرامة قواعد الملابس في أماكن العمل.

دلالات ملابس العمل

ويشعر المدافعون عن قواعد الملابس قديمة الطراز بالقلق عند النظر إلى المؤسسات التي تبدي تراخيا في سياساتها المتعلقة بالملابس. ونبه النائب البريطاني بيتر بون إلى أن التخلي عن رابطة العنق قد جعل البرلمان "يشبه مجلس المحافظة".وقد يكون على صواب، ولكن ماذا بعد؟ فعندما نام السناتور الأسترالي ديرين هينتش أثناء جلسة في البرلمان، كان يرتدي زيا تقليديا – كرجل دولة– يتكون من بدلة ورابطة عنق، فهل شفع له ذلك؟

ملبس رسمي

ويمكن للملبس الرسمي أن يستدعي تصورات تتعلق بالقيادة والثقة، أو يمكن أن يجعلك تبدو مغال في ملابسك، وبعيدا عن الواقع.ويمكن لملابس مثل "التي شيرت"، والسترات ذات غطاء الرأس، أن تنقل بعض الانطباعات الخاطئة أيضا، لكن نفس هذه الملابس لم تضعف من صورة مارك زوكربيرغ كقائد ناجح.

لقد استمر التمسك بضوابط ملابس العمل بسبب "العرف والممارسة" التي يعززها كبار القادة الذين نشأوا في ظل هذه المعايير، ومنع الأصغر منهم سنا من مخالفتها. أما بالنسبة لقادة أصغر سنا مثل زوكربيرغ، فيمكنهم المساهمة في اختفاء القواعد القديمة لملابس العمل، وإقرار قواعد جديدة. ففي عالم مثالي، نحتاج إلى قواعد مرنة لملابس العمل، بما يناسب ميول الأفراد، وليس ميول القادة الكبار.

وتعد الملابس زاخرة بالدلالات. فإجبار الناس على ارتداء الملابس بطريقة تتعارض مع صورتهم الذاتية ليس صحيا، سواء كانت الصورة الذاتية تلك تتعلق بالكفاءة، أو الجنس.

انخفاض اسعار

السياق له أهميته أيضا، ويميل الناس إلى ارتداء الملابس التي تناسب مهنهم، لكن هل تصل تلك الأهمية إلى حد يجعل الناس يريدون الاستقالة من وظائفهم؟

في يوليو/تموز، خففت شركة غولدمان ساكس من صرامة قواعد الملابس للموظفين العاملين في أقسام التكنولوجيا، وذلك لإبعادهم عن الجو الصارم لوادي السيليكون"، ولا تزال الإنتاجية مرتفعة.

فلم يؤد ذلك إلى انخفاض أسعار أسهم الشركة. بل في الواقع، كان سعر السهم 225دولارا في اليوم الذي أعلن فيه عن تلك الخطوة، ثم بلغ 232دولارا بعد شهر تقريبا. ولم يحدث أي شيء سيء نتيجة لذلك التغيير.

وبعد أسبوع من تخفيف غولدمان لتلك القواعد، ارتكبت النائب باربديل، عن الحزب الوطني الأسكتلندي، أكبر انتهاك لقواعد الملابس في مجلس العموم البريطاني، من خلال ارتداء قميص لكرة القدم، ومع ذلك بقي البرلمان قائما يمارس مهامه.

وكانت ستاربكس قد خففت من صرامة قواعد ملابس العمل قبل عام، والتي يصفها البعض أساسا بأنها قواعد متراخية.

وترحب الشركة الآن بـ "القبعات المناسبة"، وتشجع العمال على "خلق انطباع جيد من خلال ألوان الشعر". ومع ذلك، ظل طعم القهوة كما هو.

هناك الكثير من السلبيات النفسية المتعلقة بقواعد ملابس العمل. لذا، إذا تمكنت أكبر المنظمات والمؤسسات في العالم من البقاء في حين يرتدي العاملون فيها ما يرضيهم تقريبا، فقد نفدت لدينا الحجج المتعلقة بإملاء قواعد معينة لملابس العمل.